الشعر العُمَّالي [شعر كارگرى] عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، إبان عهد "رضا شاه پهلوي"[*]

د. محمد سامي عبد العزيز أحمد

مدرس بكلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

الملخص:

المقدمة: تناول الباحث من خلالها دوافع اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وأهميتها، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة له، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: تناول الباحث من خلاله حياة الشاعرة "پروين اعتصامى"، (نشأتها، وتعليمها وانطلاقاتها الأدبية، وأعمالها الأدبية، ووفاتها).

المبحث الأول: "الحركات العمالية و"الشعر العُمَّالي" في إيران إبان عصر "رضا شاه پهلوى"، تناول الباحث من خلاله الحركات العمالية وظهورها في إيران بعد الثورة الدستورية، والتحديات التي واجهتها إبان عهد الملك "رضا پهلوى"، وتناول –أيضًا– الأدب العمالي، واقتحامه الأدب الفارسي في أعقاب الثورة الدستورية، والشعر العمالي، ومضامينه، وأهم رواده، والتحديات التي واجهها الشعر العمالي إبان عهد "رضا شاه پهلوى".

المبحث الثاني، "الشعر العُمَّالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، (دراسة فنية). تناول الباحث من خلاله الجوانب الفنية للشعر العمالى عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، فسلط الضوء على القوالب الفنية التي استخدمتها الشاعرة في أشعارها، والصور البلاغية التي تناولتها الشاعرة في أشعارها (علم البيان– علم البديع– علم المعاني)، وأهم الألفاظ التي أدرجتها الشاعرة في أشعارها.

المبحث الثالث: " الشعر العُمَّالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، (دراسة المضمون). ناقش الباحث من خلاله المضامين التي تناولتها الشاعرة في أشعارها.

الخاتمة، وبها أهم النتائج التي توصل إليها اليها الباحث. وثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الأدب الفارسي– الثورة الدستورية– الأدب العُمّالي– "پروين اعتصامى"– "رضا پهلوى"– الحركات العمالية.

---

[*]**مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٥) ابريل ٢٠٢٥.**

Labor Poem by the poet "Parvin Etesami" During the reign of King "Reza Pahlavi"

Abstract:

The Introduction: The researcher discusses through it Reasons for Choosing a Subject, Study objectives, Importance of the study, research questions, Previous studies of research and the method followed in it.

The preamble: The researcher discusses through it the life of the poet Parvin Etesami"(Her origination, her education and Literary departures, Literary Works, and Her death).

The first section:(**the Labor Movements and Labor poetry In Iran during the era of King Reza Pahlavi**). The researcher discusses through it the Labor Movements and its emergence in Iran after the Constitutional Revolution, And the challenges it faced during the reign of King Reza Pahlavi, and also deals with Labor literature and its intrusion into Persian literature in the aftermath of the constitutional revolution, Labor poetry, its contents, its most important pioneers, and the challenges faced by Labor poetry during the reign of King Reza Pahlavi.

The Second section:(Labor Poem by the poet "Parvin Etesami" Technical study) The researcher dealt with the technical aspects of the Labor poetry by the poet " Parvin Etesami", Highlights the artistic templates used by the poet in her poems, and the rhetorical images that the poet addressed in her poems Style (art of tropes – art of schemes- art of invention), and the most important words that the poet included in her poems.

The Third section: **:(Labor Poem by the poet "Parvin Etesami" Objective study)** The researcher discussed the contents and topics that the poet addressed in her poems.

conclusion, it has most important results which the researcher found it. Finally in-Text sources and References.

key words: Persian literature- Constitutional Revolution- Labor literature-"Parvin Etesami"- "Reza Pahlavi"- Labor Movements.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،،،

يعد العامل ركيزة من ركائز المجتمع، ودوره مكملًا لدور المعلم والمهندس وغيرهم من الفئات المجتمعية، ولا يمكن للمجتمع أن يستغني عنه. ودائمًا ما كانت العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة وطيدة وقائمة بالفعل، يعكس الأدب من خلالها أحوال المجتمع وأهله؛ ولهذا فقد ظهر الأدب العمالي عالميًا في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي؛ من أجل مناقشة أحوال العامل ومشاكله.

دخل الأدب العمالي مجال الأدب الفارسي بعد اندلاع "الثورة الدستورية"، فبرز الشعر العمالي، وتناول العديد من المضامين الخاصة بالعامل والبيئة المحيطة به.

تعد الشاعرة "پروين اعتصامى"، من أبرز الشعراء المهتمين بالطبقات المهمشة والمظلومة والتي من بينها طبقة العمال، وتناولت العديد من قضاياهم في بعض أشعارها.

دوافع اختيار الموضوع:

الوقوف على حال الشعر العمالي إبان عهد "رضا شاه پهلوى"، وتسليط الضوء على الحركات العمالية في إيران منذ الثورة الدستورية وحتى عهد "رضا پهلوى".

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالشعر العمالي، ومضامينه، والتحديات التي واجهها في عهد "رضا شاه پهلوى"، وكيف تناولته الشاعرة "پروين اعتصامى"، من حيث البلاغة والمضمون.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول جنسًا أدبيًا يسلط الضوء على

بعض الطبقات الاجتماعية المظلومة كالعمال، فضلًا عن تناول رائدة من رواده في إيران.

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج "الوصفي التحليلي"؛ والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا؛ وذلك من أجل الوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج. ومن خلاله يتناول الباحث ظاهرة "الأدب العمالي"، وأسباب ظهوره، و"الشعر العمالي"، ومضامينه، مع تحليل النصوص، وبيان ما بها من بلاغة ومضامين.

أسئلة البحث:

كيف ظهرت الحركات العمالية في إيران، ولماذا؟

ما التحديات التي واجهتها الحركات العمالية إبان عهد "رضا شاه پهلوى"؟

ما الأدب العمالي؟ وما مضامينه؟

كيف تأثر "الشعر العمالي" بالوضع السائد إبان عهد "رضا پهلوى"؟

ما المضامين التي تناولتها الشاعرة "پروين اعتصامى"، في شعرها العمالي؟

ما الصور البلاغية التي تناولتها الشاعرة في شعرها العمالي؟

الدراسات السابقة:

بحث علمي بعنوان "سرود زندگى، تأملى در محتوا ومبانى جمال شناختى ادبيات كارگرى" [نشيد الحياة، تأملات في محتوى الأدب العمالي وأسسه الجمالية]، للدكتور "محمد مهدى پور"، والباحث "محمد خاكپور" عام (٢٠١٠م) (١٣٨٩هـ.ش).

الهدف من الدراسة: التعريف بالأدب العمالي، ومضامينه، وأسسه الجمالية.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أهمية "الأدب العمالي"، ومدى اهتمام

العديد من الشعراء بمضمون "الشعر العمالي"، فضلًا عن تسليط الضوء على ما واجه "الشعر العمالي" من تحديات في عصورٍ مختلفة.

بحث علمي بعنوان " بررسى مضامين اشعار كارگرى در دورهٔ مشروطه" [دراسة مضامين الشعر العمالي في العصر الدستوري]، للأستاذ الدكتور "محمد صادق بصيرى"، والأستاذ الدكتور "محمد رضا صرفى"، والباحثة "نجمه طاهرى ماه زمينى"، عام (٢٠١٨م) (١٣٩٧هـ.ش).

الهدف من الدراسة: التعريف بالأدب العمالي، والوقوف على مضامينه.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة مدى أهمية "الشعر العمالي" إبان العصر الدستوري من خلال تسليط الضوء على الطبقات المهمشة كالعامل وقضاياه، فضلًا عن تسليط الضوء على مضامينه المختلفة.

بحث علمي بعنوان: "بررسى وتحليل شعر كارگرى در دهه هاى پس از انقلاب اسلامى" [دراسة الشعر العمالي وتحليله خلال العقود التالية للثورة الإسلامية]، للباحثة "مرضيه رحيمى"، والأستاذ الدكتور "على محمدى"، عام (٢٠٢٣م) (١٤٠٢هـ.ش).

الهدف من الدراسة: التعريف بالأدب العمالي، ومضامينه، والتحديات التي واجهها منذ ظهوره وحتى بعد ثورة إيران ١٩٧٩م.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة التحديات التي واجهها "الشعر العمالي" منذ ظهوره وحتى العقود التي تلت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م.

أما الباحث فيسلط الضوء على "الشعر العمالي"، ومضامينه، والتحديات التي واجهها إبان عهد "رضا شاه پهلوى"، وكيف تناولته الشاعرة "پروين اعتصامى"، من حيث البلاغة والمضمون.

وقد قسم الباحث بحثه إلى **مقدمة** تشتمل على دوافع اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وأهميتها، ومنهج البحث، وأسئلته، والدراسات السابقة له. **وتمهيد**، يتناول الباحث من خلاله حياة الشاعرة. وثلاثة مباحث، **المبحث**

الأول: الحركات العمالية و"الأدب العمالي" في إيران إبان عهد "رضا شاه پهلوى". **المبحث الثاني:** "الشعر العمالي" عند الشاعرة "پروين اعتصامى" (دراسة فنية). **المبحث الثالث: "**الشعر العمالي" عند الشاعرة "پروين اعتصامى" (دراسة المضمون). ثم تأتي **الخاتمة** وبها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث. وثبت **بالمصادر والمراجع.**

التمهيد: نبذة عن حياة الشاعرة

ولادتها:

وُلدت "رَخشنده اعتصامى"، والمشهورة بـ "پروين اعتصامى" [بروين اعتصامى] في (السابع عشر من مارس لعام ١٩٠٧م) (الخامس والعشرون من اِسفند لعام ١٢٨٥هـ.ش) في "تبريز". وهي ابنة الكاتب والمترجم الإيراني المشهور "يوسف اعتصامي"، والملقب بـ "اعتصام الملك" (١٨٧٤- ١٩٣٨م) (١٢٥٤-١٣١٦هـ.ش). [١]

تعليمها، وانطلاقاتها الأدبية:

((قدمت "پروين اعتصامى"، "طهران" برفقة عائلتها عام (١٩١٢م) (١٢٩١هـ.ش)، ثم تعلمت في العديد من المدارس الإيرانية أشهرهم المدرسة الأمريكية للفتيات)). [٢]

ظهرت موهبتها في نظم الشعر منذ طفولتها، وتعرفت على الأدب الفارسي بل والأدب الغربي من خلال التراجم؛ وذلك بمساعدة أبيها وأصدقائه في حلقات الشعر والأدب، وقد نظمت الشعر بشكلٍ جيد؛ مما جعل كبار الشعراء من أصدقاء أبيها أمثال "محمد تقي بهار"، (١٨٨٦ - ١٩٥١م) (١٢٦٥- ١٣٣٠هـ.ش)، و "إيرج ميرزا"، (١٨٧٤-١٩٢٦م) (١٢٥٣-١٣٠٤هـ.ش)، يشيدون بنظمها للشعر، وفي مرحلة شبابها، تعلمت الإنجليزية في الكلية الأمريكية بطهران، وبتشجيع من أبيها، نظمت قطعًا من الشعر الأوروبي المترجم كان والدها قد ترجمها إلى اللغة الفارسية. [٣]

الأعمال الأدبية:

نشرت "پروين اعتصامى مجموعة من أشعارها عام (١٩٣٥م) (١٣١٤هـ.ش)، بمقدمة قَيّمة من الشاعر "محمد تقي بهار"، وبعد وفاتها، أكمل أخوها "أبو الفتح اعتصامي" (١٨٩٩- ١٩٩٧م) (١٢٧٨- ١٣٧٦هـ. ش) ديوان أخته ، ونشر نسخة منقحة من ديوانها. [٤]

((ويحتوي ديوان الشاعرة "پروين اعتصامى"، على العديد من القصائد"[٥]، و"القطع"[٦]، و"المثنويات"[٧]، و"الغزليات"[٨])). [٩]

وفاتها:

تُوفيت الشاعرة "پروين اعتصامى"، بمرض الحصبة في (الرابع من أبريل لعام ١٩٤١م) (الخامس عشر من فروردين لعام ١٣٢٠هـ.ش)، عن عمرٍ يناهز الأربع والثلاثين عامًا، ودُفنت في مدينة "قم" الإيرانية. [١٠]

المبحث الأول: الحركات العمالية و"الشعر العمالي" في إيران إبان عصر "رضا شاه پهلوى"

أولًا: الحركات العمالية:-

ظهرت الحركات العمالية؛ كنتيجة طبيعية لنشأة النقابات العمالية ونموها وتطلعها لإيجاد حلول اقتصادية وسياسية لمشاكل العمال، وتعود نشأة الطبقات العمالية إلى اندلاع الثورة الصناعية الأوروبية إبان القرن الثامن عشر الميلادي في إنجلترا أولًا، وما ترتب عليها من إحلال الآلات محل العمل اليدوي، وتدهور أجور العمال.[١١]

الحركات العمالية في إيران:-

وفي إيران، فقد عانى العمال كثيرًا من ضعف الأجور، وتدهور الوضع الاجتماعي والصحي لهم، وظل الوضع هكذا حتى توسعت علاقات إيران مع الغرب، وإندلعت "الثورة الدستورية"[١٢]، و"الثورة الروسية" ١٩٠٥م[١٣]؛ حيث سافر الكثير من العمال الإيرانيين إلى "روسيا"، وعملوا هناك، وتأثروا بالأفكار

الاشتراكية. فساهمت هذه الثورات في ظهور المؤسسات السياسية والاجتماعية، وتأسيس أول نقابة عمالية في إيران بواسطة عمال مطابع طهران عام (١٩٠٧م) (١٢٨٦هـ.ش)، فانطلقت الحركات العمالية، وشرعت في الاضرابات العامة إزاء مواقف وظروف مختلفة، منها اضرابات عمال التلغراف عام (١٩٠٧م) (١٢٨٦هـ.ش)؛ من أجل المطالبة بزيادة الأجور ومطالب أخرى.(١٤)

الحركات العمالية في عهد "رضا خان پهلوى:-

في صيف عام (١٩٢٣م) (١٣٠٢هـ.ش)، وأثناء انتخابات مجلس النواب في دورته الثالثة، عزم "رضا پهلوى" [رضا بهلوي](١٥) على تولي منصب رئاسة الوزراء، لكنه كان يعد الحركات العمالية أكبر عائق في طريقه، فأوقف بمساعدة قادة جيشه أنشطة تلك الحركات في معظم أنحاء إيران، وعقب توليه منصب رئاسة الوزراء، تمكنت الحركات العمالية من إعادة تنظيم نفسها، والعودة إلى أنشطتها من جديد. (١٦)

وفي خريف عام (١٩٢٥م) (١٣٠٤هـ.ش)، أي بعد تولي "رضا شاه" مقاليد الحكم، هاجم ما تبقى من النقابات العمالية المركزية بشكلٍ متواصل؛ فاضطرت إلى ممارسة أنشطتها بشكلٍ سري. (١٧)

ومنذ عام (١٩٢٧م) حتى عام (١٩٣٣م) (١٣٠٦- ١٣١٢هـ.ش)، قبض "رضا شاه"، على عددٍ كبير من منظمي الحركات العمالية، وتوفي بعضهم في السجن؛ كنتيجة طبيعية لما تعرضوا له من عنف بواسطة مسؤولي السجن، وظل بعضهم في السجن حتى عام (١٩٤١م)(١٣٢٠هـ.ش)، ونُفي عدد كبير منهم. (١٨)

ثانيًا/ الأدب العمالي "ادبيات كارگرى":

ظهر "الأدب العمالي" عالميًا في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث تُعد الحركات العمالية التي ظهرت نتيجة تكوين المجتمع الرأسمالي،

ونشوب النزاع بين العمال الساعين إلى توفير سبل عيشهم ورؤسائهم في العمل المستغلين لطاقاتهم والمقصرين بشأن حقوقهم وأجورهم منبعًا لظهوره. (١٩)

يتناول "الأدب العمالي" العديد من القضايا والمشاكل كالفقر، والبطالة، وعدم المساواة، والاستغلال، وإضرابات العمال في قوالب الشعر، والقصة، والرواية، والمسرح. وينتشر هذا النوع الأدبي في المجتمعات التي يسودها التباين الطبقي بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية، ويدعو العمال إلى المطالبة بحقوقهم من خلال الاحتجاجات والإضرابات. ويمكن وضع تعريف إجمالي للأدب العمالي: نوع أدبي يتناول المؤلف أو الشاعر من خلاله حال العمال كطبقة اجتماعية في النظام الرأسمالي. (٢٠)

"الأدب العمالي" في إيران: –

دخل الأدب العمالي مجال الأدب الفارسي بعد اندلاع "الثورة الدستورية"، باعتباره نوعًا من أنواع "الأدب الواقعي" [ادبيات واقع گرا] [أي الذي يصور الحياة تصويرًا واقعيًا]، و"الأدب الملتزم" [ادبيات متعهد](٢١)، وبرز هذا النوع الأدبي؛ لما كان يتمتع به من شعبية كبيرة ومشاعر فياضة فضلًا عن المعايير الأدبية الاخرى. (٢٢)

اهتم شعراء العصر الدستوري بحياة العمال والفلاحين، ويعدُ "أبو القاسم لاهوتي"(٢٣) أول من نظم "الشعر العمالي" الذي يهتم بحياة العمال والفلاحين ومعاناتهم، ثم برز في هذا الشعر –أيضًا– شعراء آخرين مثل: "عشقي"(٢٤)، و"فرخي اليزدي"(٢٥)؛ ومن ثم برز "الشعر العمالي" [شعر كارگرى]. (٢٦)

وقد برز "الشعر العمالي" في العصر الدستوري؛ نتيجة المجال السياسي المنفتح نسبيًا في تلك الفترة، وإقرار الحريات. (٢٧)

مضامين الشعر العمالي:–

يتناول الشاعر من خلال "الشعر العمالي" العديد من الموضوعات كفقر العامل، وجوع الفلاح وفقره، ودموع اليتامى، وقسوة رؤساء العمل، وعدم كفاءة

الحكام، وتشكيل النقابات العمالية، فيصرخ الشاعر ضد الظلم، ويوقظ الناس بلغة الشعر، وينتقد الفساد والاستغلال السائد بين طبقات المجتمع. (٢٨)

ومن المضامين السائدة في "الشعر العمالي" – أيضًا–: الظلم الواقع على العامل، والاعتراض على الرأسمالية، والاعتراض –أيضًا– على جهل العمال، والافتخار بالعامل، والدعوة إلى الانتفاضة والنضال المسلح ضد الاستبداد الداخلي والاستعمار الأجنبي. (٢٩)

مثال للشاعر "أبو القاسم لاهوتى":

كن سعيدًا أيها العامل
يا فخر البشرية
يا من عالم الوجود عامرًا بك
وإن لم تكن موجودًا؛ فلم يكن هناك أحد
جاه الملوك وسلطانهم نتيجة سعيك يا كنز المجتمع ورأسماله
وراحة الأشراف ورفاهيتهم؛ نتيجة تعبك ومشقتك
إن تركت العمل يومين
لفُني العالم تمامًا
فأنت الباعث على عمار العالم
أيها العامل، ومعنى الإنسان يكمن فيك(٣٠)

يتناول الشاعر هنا العامل مفتخرًا بقيمته وأهميته في المجتمع، ويتناول كذلك قيمة معاناته وجهده في سبيل راحة الآخرين. وقد استخدم الشاعر هنا قالب "المثنوي"(٣١)؛ حيث أفرد كل بيت بـ "قافية"(٣٢) مختلفة عن الأبيات الأخرى، فالقافية في البيت الأول هي (المتحرك القصير الفتحة + الحرف الصامت الراء) في اللفظين المقفين (رنجبَر– بشَر)، وفي البيت الثاني (الحرف المتحرك الطويل الواو + الحرف الصامت الدال) في اللفظين المقفين (وجود– نبود)، وفي البيت الثالث (المتحرك القصير الفتحة + الحرفان الصامتان النون

والجيم) في لفظي القافية (گَنج – رَنج)، ثم ذكر "رديفًا"[٣٣] وهو (تست)، والقافية في البيت الخامس (المتحرك الطويل الألف + الصامت الراء) في اللفظين المقفين (كار – روزگار)، وفي البيت الأخير (المتحرك القصير الفتحة + الصامت الميم) في اللفظين المقفين (عالَم – آدَم)، ثم ذكر "رديفًا" وهو (تويى).

"الشعر العمالي" في عهد "رضا شاه پهلوى":-

لم يُسمح للأدب العمالي القائم على الاعتراض، والانتقاد، ودعوة العمال والطبقات الفقيرة إلى اليقظة والانتفاضة من أجل تحسين حياتهم، بالظهور؛ بسبب الاستبداد السياسي السائد إبان حكم "رضا شاه". [٣٤]

وعلى الرغم من وجود بعض النقد في عهد "رضا شاه"، ألا أنه نقد سطحي؛ إذ لم يسمح النظام لأحد بطرح القضايا الكبيرة والشائكة في أعماله الأدبية وينتقدها. [٣٥]

وبهذا الشكل، ضاقت ساحة الخطاب السياسي على الشعراء، وتعرضوا للعديد من أنواع الإيذاء وتقييد الحريات، وعلى الرغم من هذا، فقد تمكنت الشاعرة "پروين اعتصامى"، من نشر مجموعة من أشعارها عام (١٩٣٥م) (١٣١٤هـ.ش) مستعينة بالرمزية[٣٦] والاستعارة[٣٧] في نشر أفكارها. [٣٨]

المبحث الثاني: الشعر العُمَّالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، (دراسة فنية)

أولًا: من حيث الشكل:

تُعدُ "القصيدة"[٣٩] من أكثر القوالب التي اعتمدت عليها الشاعرة "پروين اعتصامى"، في نظم شعرها العمالي، مثال بعنوان "اى رنجبر" [أيها العامل]:

تا به كى جان كندن اندر آفتاب اى رنجبر/ ريختن از بهر نان از چهره آب اى رنجبر

زين همه خوارى كه بينى ز آفتاب وخاک وباد/ چيست مزدت جز نكوهش يا عتاب اى رنجبر

از حقوق پایمال خویشتن کن پرسشی/ چند می ترسی ز هر خان وجناب ای رنجبر

جمله آنان را که چون زالو مکندت خون بریز/ وندران خون دست وپائی کن خضاب ای رنجبر

دیو آز وخودپَرستی را بگیر وحبس کن/ تا شود چِهر حقیقت بی حجاب ای رنجبر

حاکم شرعی که بهر رشوه فتوی می دهد/ کی دهد عِرض فقیران را جواب ای رنجبر

آنکه خود را پاک می داند ز هر آلودگی/ می کُند مردار خواری چون غراب ای رنجبر

گر که اطفال تو بی شامند شبها باک نیست/ خواجه تیهو می کند هر شب کباب ای رنجبر

گر چراغت را نبخشیده است گردون روشنی/ غم مخور، می تابد امشب ماهتاب ای رنجبر

در خور دانش امیرانند وفرزندانشان/ تو چه خواهی فهم کردن از کتاب ای رنجبر

مردم آنانند کز حکم وسیاست آگهند/ کارگر کارش غم است واضطراب ای رنجبر

هر که پوشد جامهٔ نیکو بزرگ ولایق اوست/ رو تو صدها وصله داری بر ثیاب ای رنجبر

جامه ات شوخ است ورویت تیره رنگ از گرد وخاک/ از تو می بایست کردن اجتناب ای رنجبر

هر چه بنویسند حکام اندرین محضر روانست/ کس نخواهد خواستن ز ایشان حساب ای رنجبر(٤٠)

نظمت الشاعرة "پروين اعتصامى"، أشعارها في قالب "القصيدة"؛ حيث جاء البيت الأول مُصرعًا أي توافقت فيه قافية المصراع الأول مع قافية المصراع الثاني وهما "الحرف المتحرك الألف + الحرف الساكن الباء" في اللفظين المُقفين "آفتاب – آب"، ثم توافقت فيه قافية البيت الأول مع قافية المصراع الثاني من كل بيت وهي "عتاب، وجناب، وخضاب، وحجاب، وجواب، وغراب، وكباب، وماهتاب، وكتاب، واضطراب، وثياب، واجتناب، وحساب"، ثم ذكرت رديفًا "اى رنجبر".

ومن القوالب التي اعتمدت عليها الشاعرة –أيضًا– قالب "القطعة"[٤١]، مثال بعنوان "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست" [ظلم الأغنياء لنا كالصاعقة]

برزگرى پند به فرزند داد/ كاى پسر، اين پيشه پس از من تراست
مدّت ما جمله به محنت گذشت/ نوبت خون خوردن ورنج شماست
كِشت كن آنجا كه نسيم ونمى است/ خُرَّمى مزرعه، ز آب وهواست
دانه، چو طفلى است در آغوش خاک/ روز وشب، اين طفل به نشو ونماست
ميوه دهد شاخ، چو گردد درخت/ اين هنر دايهٔ باد صباست
دولت نوروز نپايد بسى/ حمله وتاراج خزان در قفاست
دور كن از دامن انديشه دست/ از پى مقصود برو تات پاست
هر چه كنى كِشت، همان بدروى/ كار بد ونيک، چو كوه وصداست
سبزه به هر جاى كه روييد خوش است/ رونق باغ، از گُل وبرگ وگياست
راستى آموز، بسى جو فروش/ هست در اين كوى، كه گندم نماست
نان خود از بازوى مردم مخواه/ گر كه تو را بازوى زور آزماست
سعى كن، اى كودک مهد اميد/ سعى تو بنا وسعادت بناست
تجربه مى بايدت اول، نه كار/ صاعقه در موسم، خرمن، بلاست
گفت چنين، كاى پدر نيک رأي/ صاعقهٔ ما ستم اغنياست
پيشهٔ آنان همه آرام وخواب/ قسمت ما، درد وغم وابتلاست
دولت وآسايش واقبال وجاه/ گر حق آنهاست، حق ما كجاست

قوت، به خوناب جگر می خوریم/ روزی ما، در دهن اژدهاست
غلّه نداریم وگهِ خرمن است/ هیمه نداریم وزمان وشتاست
حاصل ما را، دگران می بَرند/ زحمت ما زحمت بی مدعاست
از غم باران وگِل وبرف وسیل/ قامت دهقان، به جوانی دوتاست
سفرهٔ ما از خورش ونان، تهی است/ در دِه ما، بس شکم ناشتاست
گه نبود روغن وگاهی چراغ/ خانهٔ ما، کی همه شب روشناست
زین همه گنج وزر ومُلک جهان/ آنچه کا ما راست، همین بوریاست
همچو منی، زادهٔ شاهنشهی است/ لیک دو صد وصله، مرا بر قباست
رنجبر، ار شاه بود وقت شام/ باز چو شب روز شود، بی نواست
خرقهٔ درویش، ز درماندگی/ گاه لحاف است وزمانی عباست
از چه، شهان مُلک ستانی کنند/ از چه، بیک کلبه ترا اکتفاست
پای من از چیست که بی موزه است/ در تن تو، جامهٔ خلقان چراست
خرمن امسالهٔ ما را، که سوخت؟/ از چه در این دهکده قحط وغلاست
در عوض رنج وسزای عمل/ آنچه رعیت شنود، ناسزاست
چند شود بارکش این وآن/ زارع بدبخت، مگر چارپاست
کار ضعیفان ز چه بی رونق است/ خون فقیران ز چه رو، بی بهاست
عدل، چه افتاد که منسوخ شد/ رحمت وانصاف، چرا کیمیاست
آنکه چو ما سوخته از آفتاب/ چشم ودلش را، چه فروغ وضیاست
ز اندُه این گنبد آئینه گون/ آینه خاطر ما بی صفاست
آنچه که داریم ز دهر، آرزوست/ آنچه که بینیم ز گردون، جفاست
پیر جهاندیده بخندید کاین/ قصهٔ زور است، نه کار قضاست
مردمی وعدل ومساوات نیست/ زان، ستم وجور وتعدی رواست
گشته حق کارگران پایمال/ بر صفت غله که در آسیاست
هیچکسی پاس نگهدار نیست/ این لغت از دفتر امکان جداست
پیش که مظلوم بَرَد داوری/ فکر بزرگان، همه آز وهوی است

انجمن آنجا که مجازی بود/ گفته حق را، چه ثبات وبقاست
رشوه نه ما را، که به قاضی دهیم/ خدمت این قوم، به روی وریاست
نبض تهی دست نگیرد طبیب/ درد فقیر، ای پسرک، بی دواست
ما فقرا، از همه بیگانه ایم/ مرد غنی، با همه کس آشناست
بار خود از آب برون می کِشد/ هر کس، اگر پیرو وگر پیشواست
مردم این محکمه، اهریمنند/ دولت حُکام، ز غصب ورباست
آنکه سحر، حامی شرع است ودین/ اشک یتیمانش، گه شب غذاست
لاشه خورانند وبه آلودگی/ پنجهٔ آلودهٔ ایشان گواست
خون بسی پیرزنان خورده است/ آنکه بچشم من وتو، پارساست
خوابگه آن را که سمور وخز است/ کی غم سرمای زمستان ماست
هر که پشیزي بگدائی دهد/ در طلب ونیّت عمری دعاست
تیره دلان را چه غم از تیرگی است/ بی خبران را، چه خبر از خداست[٤٢]

استخدمت الشاعرة قالب "القطعة"، في نظم أشعارها؛ حيث جاء البيت الأول غير مُصرّع، ثم تساوت قافية المصراع الثاني في البيت الأول وهي "الحرف المتحرك الألف" مع قافية المصراع الثاني من كل بيت، والكلمات المقفاة هي "ترا، وشما، وهوا، ونما، وصبا، وقفا، وپا، وصدا، وگيا، ونما، وآزما، وبنا، وبلا، واغنيا، وابتلا، وكجا، واژدها، وشتا، ومدعا، ودوتا، وناشتا، وروشنا، وبوريا، وقبا، ونوا، وعبا، واكتفا، وچرا، وغلا، وناسزا، وچارپا، وبی بها، وكيميا، وضيا، وصفا، وجفا، وقضا، وروا، وآسيا، وجدا، وهوى، وبقا، وريا، ودوا، وآشنا، وپيشوا، وربا، وغذا، وگوا، وپارسا، وما، ودعا، وخدا"، ثم استخدمت رديفًا وهو "است".

ثانيًا/ لغة الشاعرة

تتميز لغة الشاعرة بفصاحةٍ في اللفظ، وبلاغةٍ في المعنى، وخلوٍ من التعقيد.

علم البيان، التشبيه: تشبيه شيء بشيءٍ آخر في صفةٍ معينة. ويتكون

من مشبه، ومشبه به، وأداة تشبيه، ووجه شبه. [٤٣] مثال:

از حقوق پايمال خويشتن كن پرسشى/ چند مى ترسى ز هر خان وجناب اى رنجبر جمله آنان را كه چون زالو مكندت خون بريز/ وندران خون دست وپائى كن خضاب اى رنجبر[٤٤]

شبهت الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر" الرؤساء والمديرون في العمل بدودة العلق التي تمتص الدماء، فهم يمتصون دماء العامل في العمل من خلال العمل الشاق في مقابل ثمن زهيد لا يليق بالعمل المبذول، والمشبه هنا "خان، وجناب"، والمشبه به "زالو"، وأداة التشبيه "چون"، ووجه الشبه في الفعل "مكندت" من مكيدن إي امتصاص دماء العامل دون أجر مناسب؛ وهذا تشبيه تفصيلي.

المجاز: إستعمال الكلمة في غير المعنى الحقيقي لها، مع وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في غير المشابهة، وقرينة تدل على عدم إرادة المعنى الحقيقي
للكلمة. [٤٥] مثال:

تا به كى جان كندن اندر آفتاب اى رنجبر/ ريختن از بهر نان از چهره آب اى رنجبر[٤٦]

ذكرت الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر" كلمة "آفتاب" أي [الشمس]، وأرادت حرارة أشعتها وسخونتها، والقرينة هنا في قوله "ريختن آب از چهره"، فتصبب العامل عرقًا ناجمًا عن أشعة الشمس الحارة، فذكرت السبب وهو الشمس، وأرادت ما ينتج عن أشعتها وهي الحرارة؛ فهو مجاز مرسل علاقته السببية.

الاستعارة[٤٧]: مثال: قوت، به خوناب جگر مى خوريم/ روزى ما، در دهن اژدهاست[٤٨]

الشاهد هنا في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست" كلمة "اژدها"؛ حيث شبهت الأغنياء وأصحاب السيادة بالديناصورات الذين يتحكمون في أقوات الفلاحين

البسطاء وأرزاقهم، فذكرت الشاعرة المشبه به الديناصورات، وأرادت المشبه الأغنياء وأصحاب السيادة، فهي استعارة تصريحية.

الكناية: تركيب له معنايان متلازمان أحدهما قريب والآخر بعيد، فيستخدم الشاعر التركيب بشكلٍ يجعل المستمع ينتقل من المعنى القريب له إلى المعنى الكنائي البعيد. [٤٩] مثال:

مدّت ما جمله به محنت گذشت/ نوبت خون خوردن ورنج شماست[٥٠]

ذكرت الشاعرة في ""صاعقهٔ ما، ستم اغنياست" المصطلح الكنائي "خون خوردن" كناية عن تحمل العذاب والآلام، فتمكنت الشاعرة من نقل ذهن المتلقي من المعنى الحرفي القريب للجملة وهي "تناول الدماء" إلى المعنى البعيد لها وهي "تحمل المشاق" وذلك بما يتناسب مع سياق النص.

علم البديع، استخدمت الشاعرة "پروين اعتصامى"، العديد من الصور البديعية في أشعارها،

الجناس: تشابه كلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى. وينقسم إلى **جناس تام:** تشابه كلمتين في عدد الحروف، وترتيبها، وهيئتها من الحركات والسكنات، ونوعها. **وجناس ناقص:** اختلاف كلمتين في عدد الحروف، أو ترتيبها، أو شكلها أو نوعها. [٥١] مثال:

رنجبر، ار شاه بود وقت شام/ باز چو شب روز شود، بى نواست[٥٢]

أدرجت الشاعرة في ""صاعقهٔ ما، ستم اغنياست" جناسًا بين كلمتي "شاه، وشام"، فتشابه اللفظين، واختلفا في الحرف الأخير الهاء والميم، والهاء والميم بعيدا المخرج، فهو **جناس لاحق**، والجناس اللاحق من أنواع الجناس الناقص.

الطباق: أو **التضاد**، وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وقد يكونان اسمين، أو فعلين.[٥٣] مثال:

مردمى وعدل ومساوات نيست/ زان، ستم وجور وتعدى رواست [٥٤]

أوردت الشاعرة في ""صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، تضادًا بين العدل

والرحمة والمساواة [مردمى وعدل ومساوات] من ناحية، والظلم [ستم وجور وتعدى] من ناحية أخرى.

التناقض [پارادوكس]: كلام يبدو في ظاهره متناقض، ولكن في واقعه صحيح وله معنى.(٥٥) مثال:

آنكه سحر، حامى شرع است ودين/ اشک يتيمانش، گه شب غذاست(٥٦)

ذكرت الشاعرة في ""صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، كلامًا متناقضًا في ظاهره، فكيف لشخصٍ يدعم الشرع والدين، ويعرف آداب الشرع ونواهيه، لا يعرف حقوق عباد الله من الفقراء واليتامى وغيرهم، بل ويطيح بها، فهذا الكلام يدل على نفاق هذا الشخص وخداعه للعامة.

مراعاة النظير أو التناسب: الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة، سواء كان هذا التناسب من حيث النوع، أو من حيث المشابهة والملازمة. (٥٧) مثال:

گه نبود روغن وگاهى چراغ/ خانهٔ ما، كى همه شب روشناست(٥٨)

أدرجت الشاعرة في ""صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، تناسبًا بين الزيت [روغن] والمصباح [چراغ]، فالزيت ملازم للمصباح الزيتي؛ من أجل الإضاءة.

التمثيل أو إرسال المثل: إيراد مثل أو حكمة؛ مما يوجب تزيين الكلام وتقوية بنيته، وجذب المستمع إلى النص. (٥٩) مثال:

هر چه كنى كِشت، همان بدروى/ كار بد ونيک، چو كوه وصداست(٦٠)

الشاهد هنا في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، "هر چه كنى كِشت، همان بدروى"، حيث أشارت الشاعرة إلى المثل المشهور "من زرع حصد"، أي من زرع سيجد حصاد زرعه، ومن جد وثابر سيصل إلى هدفه، ومن تكاسل فل يصل إلى شيء.

مثال آخر: راستى آموز، بسى جو فروش/ هست در اين كوى، كه گندم نماست(٦١)

ذكرت الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، مثالًا وهو "جو فروش

گندم نماست"، وهو كناية عن المنافقين الذين يتظاهرون بالصلاح والتقوى، ويخفون قبحهم وفسادهم.(٦٢)

علم المعاني: أوردت الشاعرة العديد من الجمل الخبرية والإنشائية

الجملة الخبرية: جملة تحتمل الصدق والكذب في ذاتها. وتنقسم إلى **خبر ابتدائي:** لا يحتاج الكلام فيه إلى توكيد؛ لخلو ذهن المخاطب من الحكم، **وخبر طلبي:** يحتاج الكلام فيه إلى توكيد؛ لتردد المخاطب في الحكم طالبًا لمعرفته، **وخبر إنكاري:** يحتاج الكلام فيه إلى أكثر من توكيد؛ لإنكار المخاطب للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه. (٦٣) مثال:

سبزه به هر جاى كه روید خوش است/ رونق باغ، از گُل وبرگ وگیاست (٦٤)

تخبر الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، على لسان القروي أن البذرة حثيما تنمو، فهذا أمرٌ جيد لإزدهار المزرعة، ولم تستخدم أي أداة توكيد؛ فهذا خبر إبتدائي.

مثال آخر: دانه، چو طفلى است در آغوش خاک/ روز وشب، اين طفل به نشو ونماست(٦٥)

تخبر الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، أن البذرة في تربتها كالطفل، ثم كررتها بقولها وهذا الطفل أي البذرة تنمو في تربتها كما ينمو الطفل في بطن أمه وبين أحضان والديه، فهذا توكيد لفظي اكتفت به الشاعرة في إيصال الأمر للمتلقي؛ ومن ثم فهو خبر طلبي.

الجملة الإنشائية: جملة لا تحتمل الصدق والكذب في ذاتها. وتنقسم إلى قسمين: **إنشاء طلبي:** ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني. **وإنشاء غير طلبي:** ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه: المدح، والذم، والقسم، والترجي، والتعجب وألفاظ العقود. (٦٦) مثال:

ديو آز وخودپَرستى را بگير وحبس كن/ تا شود چِهر حقيقت بى حجاب اى

رنجبر(٦٧)

أدرجت الشاعرة في "اى رنجبر"، نداءً وهو "اى رنجبر"، ثم استخدمت الأمر "حبس كن"، و"بگير"، حيث تطلب من العامل القضاء على الطماع الأناني، والأمر والنداء من أنواع الإنشاء الطلبي.

مثال آخر: نان خود از بازوى مردم مخواه/ گر كه تو را بازوى زور آزماست(٦٨)

الشاهد في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، "مخواه" حيث ينهي القروي إبنه عن طلب المساعدة من الناس في الحصول على قوت يومه، والنهي من أشكال الإنشاء الطلبي.

مثال آخر: خرمن امسالهٔ ما را، كه سوخت؟/ از چه در اين دهكده قحط وغلاست(٦٩)

تتساءل الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، على لسان القروي عن سبب القحط والغلاء، والمتسبب في هذه الأزمات، والاستفهام من صور الإنشاء الطلبي.

أوردت الشاعر بعض الألفاظ العربية في أشعارها، مثال:

حاكم شرعى كه بهر رشوه فتوى مى دهد/ كى دهد عِرض فقيران را جواب اى رنجبر(٧٠)

أدرجت الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر"، كلمة "عِرض"، وهي كلمة عربية، ومن معانيها في الفارسية [آبرو]، و[ناموس].

أوردت الشاعرة في ثنايا أشعارها العديد من الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في الشعر العمالي، مثل ("رنجبر" [العامل]، و"كارگران" [العمال]، و"مزد" [الأجر]، و"برزگرى"، و"دهقان"، و"زارع" [القروي أو الفلاح]، و"پيشه" [الحرفة أو المهنة]، و"رنج"، و"زحمت" [التعب والمشقة والألم]، و"ستم" [الظلم]. مثال:

زين همه خوارى كه بينى ز آفتاب وخاک وباد/ چيست مزدت جز نكوهش يا عتاب اى رنجبر[٧١]

ذكرت الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر"، كلمة "مزد"، وكلمة "رنجبر".

مثال آخر: برزگرى پند به فرزند داد/ كاى پسر، اين پيشه پس از من تراست[٧٢]

أوردت الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، لفظ "برزگرى"، ولفظ "پيشه".

مثال آخر: حاصل ما را، دگران مى بَرند/ زحمت ما زحمت بى مدعاست[٧٣]

أدرجت الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، لفظ "زحمت.

المبحث الثالث: الشعر العُمَّالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، (دراسة المضمون)

سبق وأن تناول الباحث مضامين الشعر العمالي خلال المبحث الأول[٧٤]، وسيتناول خلال هذا المبحث مضامين الشعر العمالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى".

تتعدد مضامين الشعر العمالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، ومن أهمها تسليط الضوء على **الظلم الواقع على الطبقة العاملة**، مثال:

محصولنا يأخذه الآخرون/ ومشقتنا دون شكوى
تنحني قامة القروي أثناء شبابه/ من الأحزان والطين والثلج والفيضان[٧٥]

تتناول الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، الظلم الواقع على القروي المستأجر الذي يزرع ويتحمل العديد من المشاق، وينحني ظهره في زراعة الأرض، ثم يأتي أصحاب الأراضي من الأغنياء، ويأخذون المحصول، ويعطون المزارع مبلغًا زهيدًا لا يتناسب مع جهده في زراعة الأرض.

وتجدر الإشارة هنا إلى حال العديد من المزارعين في عصر "رضا پهلوى"، حيث كان العديد منهم مستأجرين للأراضي الزراعية، وكانوا فقراء لا

يمتلكون الأراضي، وكان أجرهم زهيد لا يتناسب مع عملهم الشاق؛ وكان مستواهم المعيشي غير مُرضي، وقد ساء وضعهم المعيشي في أواخر عهد "رضا پهلوى". (٧٦) **مثال آخر:**

ضاع حق العمال/ مثل الغلة التي في الطاحونة
ليس هناك راع للحقوق/ فهذه الكلمة منفصلة عن دفتر الإمكان(٧٧)

تناولت الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، الظلم الواقع على العمال من ضياع حقوقهم، مشبهًا حقوقهم بالغلة المطحونة، وفي هذا تصوير بليغ لصعوبة ما يتعرض له العامل، ولا يجد العامل من يحفظ حقه، وفي هذا صورة من صور الظلم الواقع عليه.

فقر العمال: يعد فقر العمال من المضامين البارزة في الشعر العمالي للشاعرة "پروين"، **مثال:**

سفرتنا خالية من الطعام والخبز/ فما أكثر البطون الجائعة في قريتنا (٧٨)

تتحدث الشاعرة على لسان القروي في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، عن فقره وجوعه هو وأسرته والعديد من القرويين من أهل قريته.

وفيما يتعلق بالفقر والجوع إبان عصر "رضا پهلوى"، فقد ساءت أحوال القرويين في عهد "رضا پهلوى"، واقتصر النظام الغذائي في العديد من الأسر القروية على خبزٍ وشاي في وجبة الإفطار، وخبزٍ وزبادي في وجبة الغداء، وخبزٍ وزبادي وشاي في وجبة العشاء؛ مما جعل القروي يشعر بالجوع دائمًا. ولم يكن النظام الصحي –أيضًا– بالنظام الجيد، ففي أواخر عام (١٩٤٠م) (١٣٢٠هـ.ش)، وصلت نسبة الموت بين الأطفال إلى خمسين في المائة، وافتقرت أغلب القرى إلى المرافق الصحية اللازمة، وشاع المرض بين العديد من القرويين، وفي المقابل لم يقم العديد من أصحاب الأراضي والملاك بواجبهم إزاء تحسين الحالة المادية والصحية للقرويين. (٧٩) **مثال آخر:**

متى يكون بيتنا الخالي من الزيت والمصباح بين الحين والآخر / مضاء طوال اليل

نصيبنا من الخزائن والذهب ومُلك العالم كافة/ هو الحصير المنسوج من القصب (٨٠)

تستطرد الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، حديثها عن فقر القرويين، فبيوتهم تفتقد إلى الإضاءة بين الحين والآخر؛ لعدم توافر وسائل الإنارة لديهم، ولا يمتلكون سوى الحصير.

الاعتراض على الرأسمالية، والتباين الطبقي بين فئات المجتمع، مثال:

فلو أن أطفالك ينامون ليلًا دون عشاء، فلا خوف أيها العامل/ فالسيد يشوي طائر القطاة كل ليلة (٨١)

تتناول الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر"، التباين الطبقي الواضح بين أسرة العامل الفقيرة التي تنام دون عشاء بين الحين والآخر، وبين رئيسه في العمل الذي يعيش حياة الرفاهية، ويشوي الطيور واللحوم كل ليلة.

وتجدر الإشارة هنا إلى التباين الطبقي الواضح في المجتمع الإيراني إبان عهد "رضا شاه پهلوى"، حيث كان هناك فارق مادي ومعيشي كبير بين الطبقة العليا التي تمثلها الأسرة الملكة الحاكمة، وكبار ملاك الأراضي، وكبار التجار والرأسماليون الصناعيون، والطبقة المتوسطة القديمة وتشمل التجار ورجال الدين، والطبقة المتوسطة الحديثة وتشمل موظفي الدولة، والطبقة السفلى المتمثلة في عمال الأجر اليومي، والقرويين المستأجرين الذين لا يمتلكون الأراضي. (٨٢) **مثال آخر:**

فقال: هذا هو الرأي الصائب يا أبي/ فظلم الأغنياء لنا كالصاعقة
فهم منشغلون بالراحة والنوم/ ونصيبنا الألم والحزم والابتلاء (٨٣)

تذكر الشاعرة على لسان نجل القروي في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، إن من أسباب فقرنا هو ظلم الاغنياء وضياع العدالة الاجتماعية، فهم مترفون ومنعمون، أما نحن القرويين الفقراء فلا نجد سوى الحزن والمصائب.

الاعتراض على تغافل العمال عن حقوقهم وجهلهم، مثال:

أيها العامل، إلى متى تحمل هذه الآلام الشديدة أسفل أشعة الشمس الحارة/

وتصبب الوجه عرقًا من أجل لقمة العيش.
أيها العامل، ما هو أجرك من هذا الإذلال الذي تراه تحت أشعة الشمس ووسط الغبار والريح/ سوى النقد والعتاب
لا تتغاضى عن حقك في السؤال عن الأجر/ فإلى متى ستخاف من أي رئيس وصاحب سيادة(٨٤)

تنتقد الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر"، تحمل العامل للعديد من المشاق المتمثلة في العمل أسفل أشعة الشمس الحارة، ووسط التراب والغبار، والتعرض للإهانة، في مقابل أجر زهيد مصحوب بالنقد والعتاب من مديره في العمل، فتطالبه بعدم التغافل عن حقوقه وأجره، وترك الخوف من مديره. **مثال آخر:**

لماذا يحصل الملوك على المُلك/ وتكتفي أنتَ بكوخك
لماذا قدمي بدون حذاء/ وترتدي رداءً قديمًا باليًا
من أحرق بيدرنا هذا العام/ ولماذا هذا القحط والغلاء في هذه القرية
ما يسمعه الفلاحون من سبٍ وشتائم/ هو المقابل لمعاناتهم والمكافأة على عملهم
كم صار الفلاح متحملًا لأذى هذا وذاك/ فهل صار هذا التعيس حيوانًا (٨٥)

تعترض الشاعرة في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، على تغافل القرويين عن حقوقهم، فالملوك يتنعمون ويحصلون على الملك والجاه، والفلاح يكتفي بكوخه البسيط غير الملائم، ويرضى بفقره، فيرتدي الثياب البالية، ويسير حافيًا، ويرضى بالعمل الشاق، ولا يحصل على مقابل سوى اللوم والسباب، ويتحمل الأذى من الغير.

عدم كفاءة الحكام، والاعتراض على سياستهم الظالمة، والتي تتسبب في وجود تباين طبقي بين طبقات الشعب، ومن الأمثلة على ذلك في أشعار "پروين اعتصامى":

الجدير بالعلم هم الرؤساء وأبنائهم/ فما الذي تريده أنت أيها العامل من فهم الكتاب
فهم أيها العامل أناسٌ مطلعون على الحكم والسياسة/ أما العامل فعمله الحزن والاضطراب

كلٌ منهم يرتدي الرداء الجيد الكبير واللائق/ فاذهب أيها العامل ، فثيابك بها العديد من الرقع[٨٦]

تسخر الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر"، من التباين الطبقي والتعليمي والاجتماعي بين الحكام والرؤساء الذين يتعلمون هم وأبناؤهم، وبين العامل البسيط الذي لا يحصل على حقه في التعليم، بين الرؤساء والحكام الذين يتولون مقاليد الحكم، ويقتحمون عالم السياسة، وبين العامل الذي لا سبيل له سوى الحزن والغم، بين الرؤساء والحكام الذين يرتدون هم وأبناؤهم الجيد من الرداء، وبين العامل البسيط الذي لا يرتدي سوى الملابس البالية. **مثال آخر:**

ولي العهد مثلي/ لكن هناك مائتي رقعة على قبائي[٨٧]

يسخر القروي في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست"، من حاله، فيشبه نفسه بولي العهد، ولكن مع وجود بعض الفوارق كالرقع الكثيرة الموجودة على ردائه القصير الذي يضعه على كتفه، ويغطي به ظهره وصدره، وهذه الرقع دلالة على فقره، وهذا بالطبع غير موجود على رداء ولي العهد الذي يرتدي أفضل الثياب.

الدعوة إلى الانتفاضة والنضال المسلح ضد عوامل الظلم الواقعة على العامل، وتشمل الاستبداد الداخلي والاستعمار الأجنبي، مثال:

فجميعهم أيها العامل مثل دودة العلق التي تمتص دمائك، فاقتلها/ واصبغ يدك وقدمك بدمائها

خذ أيها العامل شيطان الطمع والأنانية، واحبسه/ كي تتضح الحقيقة دون حائل[٨٨]

تدعو الشاعرة في قصيدة "اى رنجبر"، العامل إلى الانتفاضة ضد رؤسائه الذين يمتصون دمه من خلال العمل الشاق الذي يكلفونه به، ولا يجد في مقابل ذلك سوى الأجر الزهيد.

ومن المناسبات الاجتماعية التي أشارت إليها الشاعرة كذلك "**عيد النيروز**"، والنيروز ويعني اليوم الجديد من الأعياد القديمة التي يحتفل بها

الإيرانيون في بداية السنة الهجرية الشمسية، ويوافق اليوم الأول من شهر فروردين الموافق (٢١ مارس)، وهو يوم عطلة رسمية، يستريح فيه الناس من أعمالهم، ويخرجون مع أُسرهم إلى الحدائق والمتنزهات؛ من أجل الترويح عن أنفسهم.[٨٩] أما عن تناول الشاعرة له، فتقول:

دولة النيروز لن تتوقف كثيرًا/ فهجوم الخريف قادم[٩٠]

ينصح القروي ابنه في "صاعقهٔ ما، ستم اغنياست" بالزراعة، ويذكره بأن موسم الربيع الذي تزدهر فيه النباتات، وتخضر فيه الأشجار لن يدوم، وسيأتي الخريف الذي تتساقط فيه أوراق الشجر.

ومن الموضوعات السياسية التي تناولتها "پروين اعتصامى"، في شعرها العمالي، خداع الحكومة للعوام، فتقول:

تعلم الصدق، فما أكثر المنافقين/ المتظاهرين بالطيبة في هذه القرية
ذاك داعم الشرع والدين وقت السحر/ وإن كانت دموع اليتامى طعامه في الليل[٩١]

تتحدث الشاعرة هنا عن خداع الحكومة للعوام[٩٢]، وقد شبهتهم بالمنافقين الذين يتظاهرون بالصلاح ويخفون الفساد، يتظاهرون بدعم الشرع، ويأكلون أموال اليتامى ظلمًا.

الخاتمة ونتائج الدراسة

من خلال هذه الدراسة، يتبين للباحث ما يلي:

١- العصر الدستوري من أزهى العصور للحركات العمالية والشعر العمالي.

٢- واقعية الشعر العمالي، والاهتمام بالطبقات المهمشة من أهم سماته.

٣- الاستبداد السياسي وتقييد الحريات من أهم التحديات التي واجهتها الحركات العمالية والشعر العمالي إبان عهد "رضا شاه پهلوى"، وساهمت في إضعاف دورهما.

٤- سلاسة الألفاظ وفصاحتها، وبساطة الأسلوب، والبعد عن التعقيد والألفاظ الغريبة، من السمات اللغوية في شعر "پروين اعتصامى".

٥- واقعية الشعر العمالي عند الشاعرة "پروين اعتصامى"، كانت تسجيلًا حقيقيًا لما عاشته بعض الطبقات المهمشة في إيران في ذلك الوقت، وتعبيرًا عن همومهم ومشاكلهم.

٦- شجاعة الشاعرة "پروين اعتصامى"، في نقدها لبعض الظروف السائدة في مجتمعها اجتماعيًا وسياسيًا رغم صعوبة ذلك إبان عصر "رضا پهلوى".

٧- ثراء القاموس الشعري لدى الشاعرة "پروين اعتصامى"، واشتماله على العديد من الألفاظ الخاصة بالشعر العمالي، وبعض الألفاظ العربية.

الهوامش:

(١) انظر: د. اسماعيل حاكمى، ادبيات معاصر ايران، تهران، انتشارات اساطير، ١٣٧٦هـ.ش، صـ ٣٧.

(٢) كاميار عابدى، به رغم پنجره هاى بسته (شعر معاصر زنان)، تهران، نشر كتاب نادر، ١٣٨٠هـ.ش، صـ ٣٠.

(٣) انظر: د. صابر امامى، شعر معاصر ايران (تا انقلاب اسلامى)، تهران، نشر سمت، ١٣٩٠هـ.ش، صـ ٨٣.

(٤) انظر: كاميار عابدى، به رغم پنجره هاى بسته (شعر معاصر زنان)، مرجع سابق، صـ ٣١.

(٥) القصيدة: قالب شعري ينظمه الشاعر على وزنٍ وقافية مع مطلع مُصرَّع أي يتساوى فيه البيت الأول في القافية، ثم تتساوى قافية البيت الأول مع قافية المصراع الثاني من كل بيت، وقد يتجاوز عدد أبيات القصيدة السبعين والثمانين بيتًا.

(انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعات ادبى، تهران، نشر اهورا، ١٣٨٩هـ.ش، صـ ٧٦).

٦() القطعة: قالب شعري ينظمه الشاعر على وزنٍ وقافية، وليس له مطلع مُصرَّع، ويقل عدد أبيات القطعة عن القصيدة والغزل.

(انظر: د. روح الله هادى، آرايه هاى ادبى (قالب هاى شعر، بيان وبديع)، تهران، وزارت آموزش وپرورش، ١٣٩٢هـ.ش، صـ ٢٢).

(٧) المثنوي: قالب شعري يستقل فيه كل بيت بقافية مختلفة عن غيرها، وهو قالب الموضوعات الطويلة والقصص والملاحم.

(انظر: د. سيروس شميسا، انواع ادبى، تهران، نشر ميترا، ١٣٨٩هـ.ش، صـ ٢٩٣، ٢٩٤).

(٨) الغزل: قالب شعري ينظمه الشاعر على وزنٍ وقافية مع مطلع مصرع، وموضوعه العشق، وقد يتناول فيه الشاعر بعض المضامين الأخلاقية والحكم.

(انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعات ادبى، مرجع سابق، صـ ٩٠).

(٩) حسين فريور، تاريخ ادبيات ايران وتاريخ شعرا، تهران، انتشارات امير كبير، چاپ پانزدهم، ١٣٥٢هـ.ش، صـ ٣٦٦.

(١٠) انظر: كاميار عابدى، به رغم پنجره هاى بسته (شعر معاصر زنان)، مرجع سابق، صـ ٣١.

(١١) انظر: رؤوف عباس، الحركة العمالية في مصر (١٨٩٩-١٩٥٢م)، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣م، صـ ٢٣.

(١٢) الثورة الدستورية: تعد "الثورة الدستورية" من أبرز الأحداث التي وقعت إبان العصر القاجاري (١٧٧٩-١٩٢٥م) [١١٧٥-١٣٠٤هـ.ش]، اندلعت في (الثاني عشر من ديسمبر لعام ١٩٠٥م) (الحادي والعشرون من آذر لعام ١٢٨٤هـ.ش) بين المؤيدين لحكم القانون والدستور والمعارضين له في أغلب مدن إيران، وانتهت بتأسيس المجلس النيابي، وتدوين الدستور والتصديق عليه بواسطة "مظفر الدين شاه"، (١٨٩٦-١٩٠٧م) (١٢٧٥-١٢٨٥هـ.ش) في (الثلاثين من ديسمبر لعام ١٩٠٦م) (الثامن من دي لعام ١٢٨٥هـ.ش). وقد حاول "محمد علي شاه"، (١٩٠٧-١٩٠٩م) (١٢٨٥-١٢٨٨هـ.ش) القضاء على الثورة وقتل الدستوريين؛ فتم خلعه من الحكم في (السادس عشر من يونيو لعام ١٩٠٩م) [السادس والعشرون من خورداد لعام ١٢٨٨هـ.ش]، واستقر مجلس النواب الوطني، وأُعلن الحكم الدستوري في البلاد.

(انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسى، تهران، امير كبير، ١٣٨٠هـ.ش، صـ ٢٧٩).

(١٣) الثورة الروسية: بدأت الموجة الثورية الأولى للثورة الروسية عام (١٩٠٥م) باعتصامات للفلاحين والعمال إبان حكم الإمبراطورية الروسية بقيادة "آل رومانوف"؛ من أجل المطالبة بإصلاحات اقتصادية واجتماعية، ثم تطورت بعد ذلك إلى حركة شعبية جارفة أثرت على المجرى السياسى والاجتماعي بالبلاد، فأعد القيصر "نيقولا الثاني" "بيان أكتوبر" اعترف من خلاله بتحديد سلطاته، وإعداد دستورًا للبلاد للمرة الأولى، وتأسيس مجلس برلماني "الدوما"، والإعتراف بالحقوق السياسية والمدنية للشعب.

(انظر: حسان عمران، الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض (١٩٠٥– ١٩١٨م)، سلسلة تجارب (سلسلة من التقارير والبحوث عن أبرز الأحداث التي أثرت في مسار التاريخ)، idrasky للدراسات والاستشارات، ٢٠١٦م، صـ ٧، ١٣).

https://idraksy.net/wp-content/uploads/2016/06/The-Russian-Revolution-tripping-and-promote-experiences.pdf

(١٤) انظر: نوذر امين صارمى، جنبش هاى كارگرى در ايران وسياست هاى كنترلى (از دوران مشروطيت تا سقوط پهلوى)، فصلنامه علمى – ترويجى مطالعات تاريخ انتظامى، سال اول، شماره سوم، زمستان ١٣٩٣هـ.ش، صـ ٧٩، ٨٢.

https://www.sid.ir/fileserver/jf/10013813930304.pdf

(١٥) رضا شاه پهلوى: تولى" رضا پهلوى"، حكم إيران في (الخامس عشر من ديسمبر لعام ١٩٢٥م) (الرابع والعشرون من آذر لعام ١٣٠٤هـ.ش)، دعم خلالها الجيش الإيراني، وأنشا القوات الجوية والبحرية، واهتم بالتعليم، فأرسل البعثات التعليمية للخارج، وأسس جامعة طهران، وجلب العديد من الأساتذة الأجانب إلى إيران، وأسس المصرف الوطني الإيراني، و راديو إيران، ووكالة أنباء فارس، وفي المقابل، عمل على منع الحجاب في البلاد بما يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي. وفي النهاية، تنازل عن العرش لإبنه "محمد رضا شاه پهلوى"، مجبرًا في (السادس عشر من سبتمبر لعام ١٩٤١م) (الخامس والعشرون من شهريور لعام ١٣٢٠هـ.ش)؛ إثر الغزو السوفييتي البريطاني لإيران، وتوفى في (السادس والعشرين من يوليو لعام ١٩٤٤م) (الرابع من مرداد لعام ١٣٢٣هـ.ش)، ودُفن في مدينة "الرى" بإيران.

(انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسى، مرجع سابق، صـ ١٠٨٨، ١٠٨٩).

(١٦) انظر: نوذر امين صارمى، جنبش هاى كارگرى در ايران وسياست هاى كنترلى (از دوران مشروطيت تا سقوط پهلوى)، مرجع سابق، صـ ٨٤.

(١٧) انظر: د. محمد مهدى پور، محمد خاكپور، سرود زندگى (تاملى در محتوا ومبانى جمال شناختى ادبيات كارگرى)، دانشگاه تبريز، نشريه دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، سال ٥٣، بهار وتابستان ٨٩هـ.ش، صـ ١١٥.

(https://perlit.tabrizu.ac.ir/article_1029_633c406e8f47a7da0e046c0e95fc4024.pdf)

(۱۸) انظر: یرواند آبراهامیان، ایران بین دو انقلاب (درآمدی بر جامعه شناسی سیاسی ایران معاصر)، ترجمه: احمد گل محمدی- محمد ابراهیم فتاحی ولیلایی، تهران، نشر نی، چاپ یازدهم، ۱۳۷۷هـ.ش، صـ ۱۷۳، ۱۷٤.

(۱۹) انظر: مرضیه رحیمی، علی محمدی، بررسی وتحلیل شعر کارگری در دهه های پس از انقلاب اسلامی، مجله ی شعر پژوهی (بوستان ادب) دانشگاه شیراز مقاله ی علمی – پژوهشی، سال پانزدهم- شماره ی دوم، تابستان ۱۴۰۲هـ.ش، صـ ۲۹.
(https://jba.shirazu.ac.ir/article_7013_5cdbf4552ebdd89a15b880c00b0b117a.pdf)

(۲۰) انظر: مرجع سابق، صـ ۲۹.

(۲۱)"الأدب الملتزم" [ادبیات متعهد]: الأدب الذي يلتزم من خلاله الأديب بتأليف أعمال أدبية يستفيد منها الآخرون في إصلاح أحوالهم وأحوال مجتمعاتهم؛ وهكذا يكون الأديب قد نجح في تقديم رسالته الأدبية التي التزم بها.
انظر: د. علی پور دریایی، سهراب سعیدی، ادبیات چیست، انجمن علمی زبان وادبیات فارسی، دانشگاه هرمزگان، هفتمین همایش پژوهش های زبان وادبیات فارسی، اسفند ۱۳۹۲هـ.ش، صـ ۲۸۹، ۲۹۰.

)https://anjomanfarsi.ir/pdf/pa7/1/1025.pdf(

(۲۲) انظر: د. محمد صادق بصیری، د. محمد رضا صرفی، نجمه طاهری ماه زمینی، بررسی مضامین اشعار کارگری در دورهء مشروطه، نشریه ادبیات پایداری، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه شهید باهنر کرمان، سال دهم، شمارهء نوزدهم، پاییز وزمستان ۱۳۹۷هـ.ش، صـ ۳.

)https://www.sid.ir/paper/177234/fa(

(۲۳) وُلد "أبو القاسم لاهوتي" في (الثاني عشر من أكتوبر لعام ۱۸۸۷م) (العشرون من مهر لعام ۱۲٦٦هـ.ش) في مدينة "كرمانشاه" الإيرانية. رحل عن إيران إلى "طاجيكستان" السوفييتية؛ بسبب الأزمات السياسية، وعاش هناك. يحتل "لاهوتي"، مكانة كبيرة في الشعر الفارسي، ويعد من المجددين في الشعر الفارسي من حيث المضمون والألفاظ، وتم طبع ديوانه عدة مرات. وتوفى في (السادس عشر من مارس لعام ۱۹۵۷م) (الخامس والعشرون من اسفند لعام ۱۳۳۵هـ.ش) في موسكو الروسية.

(انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسى، مرجع سابق، صـ ٢٤٧٩).

(٢٤) وُلد "سيد محمد رضا ميرزاده عشقى"، في (الحادي عشر من ديسمبر لعام ١٨٩٤م) (العشرون من آذر لعام ١٢٧٣هـ.ش) في مدينة "همدان" الإيرانية. رحل إلى "إسطنبول" التركية برفقة بعض الساسة في بداية الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى "همدان"، ومنها إلى "طهران"، ونشر أشعاره ومقالاته في الجرائد والصحف، ونظم العديد من الهزليات، ومن أشعاره "توروزى نامه" [رسالة النيروز]. وقُتل في (الثالث من يوليو لعام ١٩٢٤م) (الثاني عشر من تير لعام ١٣٠٣هـ.ش) في "طهران" رميًا بالرصاص.

(انظر: د. اسماعيل حاكمى، ادبيات معاصر ايران، مرجع سابق، صـ ٢٦).

(٢٥) وُلد "ميرزا محمد"، المتخلص بـ "فرخي"، عام (١٨٨٩م) (١٢٦٨هـ.ش) في مدينة "يزد" الإيرانية. تعرض للإيذاء والهجوم من حاكم "يزد"؛ بسبب أشعاره الوطنية الداعمة للحرية، فذهب إلى "طهران"، ونشر أشعاره ومقالاته الداعمة للحرية في الجرائد والصحف، واعتُقل عدة مرات، ثم نشر جريدة "طوفان"، والتي أُغلقت بسبب أشعاره ومقالاته. وقُتل في (الثامن عشر من اكتوبر لعام ١٩٣٩م) (الخامس والعشرون من مهر لعام ١٣١٨هـ.ش) في طهران؛ بواسطة حقنة هواء حقنه بها الطبيب "أحمدي".

(انظر: مرجع سابق، صـ ٣٥).

(٢٦) انظر: ماشاء الله آجودانى، يا مرگ يا تجدد (دفترى در شعر وادب مشروطه)، لندن، انتشارات فصل كتاب، چاپ اول، ١٣٨١هـ.ش /٢٠٠٢م، صـ ١٨٩، ١٩٠.

(٢٧) انظر: د. محمد مهدى پور، محمد خاكپور، سرود زندگى (تاملى در محتوا ومبانى جمال شناختى ادبيات كارگرى)، مرجع سابق، صـ ١٠٤.

(٢٨) انظر: د. محمد مهدى پور، محمد خاكپور، سرود زندگى (تاملى در محتوا ومبانى جمال شناختى ادبيات كارگرى)، مرجع سابق، صـ ١٠٣، ١٠٤.

(٢٩) انظر: د. محمد صادق بصيرى، د. محمد رضا صرفى، نجمه طاهرى ماه زمينى، بررسى مضامين اشعار كارگرى در دوره‌ء مشروطه، مرجع سابق، صـ ٨، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٠.

(٣٠) شاد بمان اى هنرى رنجبر — اى شرف دوده‌ء نوع بشر

اى ز تو آباد، جهان وجود — هيچ نبود ار كه وجودت نبود

دولت شاهان اثر گنج تست راحت اعیان ثمر رنج تست
گر تو دو روزی ندهی تن به کار یکسره نابود شود روزگار
باعث آبادی عالم تویی رنجبرا، معنی آدم تویی

(ماشاء الله آجودانی، یا مرگ یا تجدد (دفتری در شعر وادب مشروطه)، مرجع سابق، صـ۱۸۹، ۱۹۰).

(۳۱) الرجوع إلى التمهيد.

(۳۲) القافية: تُطلق القافية على الكلمات التي يشترك حرفها أو حروفها الأخيرة مع بعضها البعض، وقد يكون الحرف الأخير متحرك فقط أو متحرك وصامت.

(انظر: د. تقی وحیدیان کامیار، فرهنگ قافیه در زبان فارسی، مشهد، انتشارات دانشگاه فردوسی مشهد، ۱۳۸۱هـ.ش، صـ ۱۵).

(۳۳) الرديف: ((يُطلق الرديف على الكلمة أو الكلمات التي تتكرر بعد القافية)).

(مرجع سابق، صـ ۱۵).

(۳٤) انظر: د. محمد مهدی پور، محمد خاکپور، سرود زندگی (تاملی در محتوا ومبانی جمال شناختی ادبیات کارگری)، مرجع سابق، صـ ۱۱۵.

(۳۵) انظر: نجمه طاهری ماه زمینی، محمد صادق بصیری، بررسی گونه های شعر پایداری در ادبیات معاصر ایران، نشریه ادبیات پایداری، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه شهید باهنر کرمان، سال دوازدهم، شمارهء بیست ودوم، بهار وتابستان ۱۳۹۹هـ.ش، صـ ۱۵۳.

)https://www.sid.ir/paper/951156/fa(

(۳٦) الرمز: استخدام الكلمة في غير معناها القاموسي، فيدل على معانٍ كثيرة تختلف باختلاف غرض الشاعر.

(انظر: د. مهدی محبتی، بدیع نو، تهران، انتشارات سخن، ۱۳۸۰هـ.ش، صـ ۱٦٦، ۱٦۷).

(۳۷) الاستعارة: عبارة عن تشبيه ذكر فيه الشاعر أحد طرفيه، وأراد الطرف الآخر. وتنقسم إلى استعارة تصريحية: يذكر فيها الشاعر المشبه به ويريد المشبه، واستعارة مكنية: يذكر فيها الشاعر المشبه ويريد المشبه به.

(انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعات ادبى، مرجع سابق، صـ ١٦٤، ١٦٥).

(٣٨) انظر: د. محمد مهدى پور، محمد خاكپور، سرود زندگى (تاملى در محتوا ومبانى جمال شناختى ادبيات كارگرى)، مرجع سابق، صـ ١١٥، ١١٦.

(٣٩) الرجوع إلى التمهيد.

(٤٠) أيها العامل، إلى متى تحمل هذه الآلام الشديدة أسفل أشعة الشمس الحارة/ وتصبب الوجه عرقًا من أجل لقمة العيش.

أيها العامل، ما هو أجرك من هذا الإذلال الذي تراه تحت أشعة الشمس ووسط الغبار والريح/ سوى النقد والعتاب

لا تتغاضى عن حقك في السؤال عن الأجر/ فإلى متى ستخاف من أي رئيس وصاحب سيادة

فجميعهم أيها العامل مثل دودة العلق التي تمتص دمائك، فاقتلها/ واصبغ يدك وقدمك بدمائها

خذ أيها العامل شيطان الطمع والأنانية، واحبسه/ كي تتضح الحقيقة دون حائل

العالم الديني الذي يفتي من أجل الرشوة/ متى يتخذ موقفًا إزاء شرف الفقراء

ذاك الذي يعد نفسه طاهرًا من أي انحطاط أخلاقي/ فمثله أيها العامل كمثل الغراب الذي يقتات على الجثث الميتة.

فلو أن أطفالك ينامون ليلًا دون عشاء، فلا خوف أيها العامل/ فالسيد يشوي طائر القطاة كل ليلة

إن لم يُضيء الفلك مصباحك/ فلا تحزن أيها العامل، فضوء القمر سيضيء الليلة

الجدير بالعلم هم الرؤساء وأبنائهم/ فما الذي تريده أنت أيها العامل من فهم الكتاب

فهم أيها العامل أناسٌ مطلعون على الحكم والسياسة/ أما العامل فعمله الحزن والاضطراب

كلٌ منهم يرتدي الرداء الجيد الكبير واللائق/ فاذهب أيها العامل ، فثيابك بها العديد من الرقع

ردائك أيها العامل محل سخرية، ووجهك أسود باهت من الغبار/ فلا بد من اجتنابك

كل ما يكتبه الرؤساء في هذا المحضر جائز أيها العامل/ ولن يرغب أحد في محاسبتهم

(پروين اعتصامى، ديوان پروين اعتصامى، تهران، انتشارات نمونه، ١٣١٤هـ.ش، صـ ٨٣، ٨٤).

(٤١) الرجوع إلى التمهيد.

(٤٢) نصح فلاح إبنه قائلًا:/ يا بني، هذه مهنتك من بعدي
تعرضنا للعديد من المحن والشدائد/ وقد حان دورك في تحمل العذاب والألم
إزرع، فهناك النسيم والندى/ ونضارة المزرعة من الماء والهواء
البذرة في حضن التربة كالطفل/ وهذا الطفل أخذٌ في النمو ليل نهار
وعندما يصير الغصن شجرة؛ تمنح الثمار والفاكهة/ وهذه صنعة رياح الصبا
دولة النيروز لن تتوقف كثيرًا/ فهجوم الخريف قادم
ابتعد عن أفكارك/ كي تصل إلى هدفك
كل ما تزرعه ستحصده/ فالعمل السيء والجيد كالجبل والصوت
حيثما تنمو البذرة فهذا أمرٌ جيد/ فإزدهار المزرعة يكون بالورد، وورق الشجر، والعشب
تعلم الصدق، فما أكثر المنافقين/ المتظاهرين بالطيبة في هذه القرية
إذا اشتد ساعدك / فلا تطلب خبزك من عون الناس ومساعدتهم لك
إسعى أيها الطفل يا مهد الأمل/ فسعيُك كالبناء، والسعادة في هذا المبنى المُشيد
خُض التجربة أولًا، لا العمل/ فالصاعقة في موسم الحصاد والبيدر إبتلاء
فقال: هذا هو الرأي الصائب يا أبي/ فظلم الأغنياء لنا كالصاعقة
فهم منشغلون بالراحة والنوم/ ونصيبنا الألم والحزم والابتلاء
إن كان حقهم الثروة والراحة والسعادة والمكانة العالية/ فأين حقنا
نتعذب كثيرًا من أجل قوت يومنا/ فرزقنا في فم الديناصورات
ليس لدينا غلة، وقد حان وقت جني المحصول لدرسها/ ليس لدينا حطب ونحن في فصل الشتاء
محصولنا يأخذه الآخرون/ ومشقتنا دون شكوى
تنحني قامة القروي أثناء شبابه/ من الأحزان والطين والثلج والفيضان
سفرتنا خالية من الطعام والخبز/ فما أكثر البطون الجائعة في قريتنا
متى يكون بيتنا الخالي من الزيت والمصباح بين الحين والآخر / مضاء طوال اليل

نصيبنا من الخزائن والذهب ومُلك العالم كافة/ هو الحصير المنسوج من القصب
ولي العهد مثلي/ لكن هناك مائتي رقعة على قبائي
لو كان العامل ملكًا وقت العشاء/ سيصير فقيرًا مجددًا في الليل والنهار
خرقة الفقير لحاف وعباءة بين الحين والآخر/ لقلة حيلته وعجزه
لماذا يحصل الملوك على المُلك/ وتكتفي أنتَ بكوخك
لماذا قدمي بدون حذاء/ وترتدي رداءً قديمًا باليًا
من أحرق بيدرنا هذا العام/ ولماذا هذا القحط والغلاء في هذه القرية
ما يسمعه الفلاحون من سبٍ وشتائم/ هو المقابل لمعاناتهم، والمكافأة على عملهم
كم صار الفلاح متحملًا لأذى هذا وذاك/ فهل صار هذا التعيس حيوانًا
لماذا عمل الفقراء كاسد/ ودماؤهم لا قيمة لها
لماذا ضاع العدل/ وصارت الرحمة والإنصاف أمر لا يمكن حدوثه
ذاك الذي إحترق من الشمس مثلنا/ فكم صارت عينه وقلبه نور وضياء
مرآة ذهننا غير صافية/ حزنًا على هذه القبة الشبية بالمرآة
ما نمتلكه من الزمان أمنية/ وما نراه منه هو الظلم
إضحك أيها المسن الخبرة/ فهذه القصة صعبة، وليست قضاء وقدر
ليست هناك رحمة ولا عدل ولا مساواة/ لكن الظلم والإعتداء على حقوق الآخرين أمرٌ جائز
ضاع حق العمال/ مثل الغلة التي في الطاحونة
ليس هناك راع للحقوق/ فهذه الكلمة منفصلة عن دفتر الإمكان
إلى من سيلجأ المظلوم ليشكو/ فتفكير المديرين والرؤساء كافة في الطمع والهوى
فما قيمة قول الحق/ في مكانٍ يخلو من الحقيقة
ليس هناك رشوة ندفعها للقاضي/ فخدمة هؤلاء القضاة من باب التظاهر والرياء
لن تحصل على نبضٍ من الفقير أيها الطبيب/ فألم الفقير يا ولدي لا دواء له
نحن الفقراء لا يعرفنا أحد/ أما الغني فيعرفه الجميع
كل من يفكر في نفسه/ إما تابعًا أو رئيسًا
أعضاء هذه المحكمة من الشياطين/ ومقام الحكام وثروتهم بالغصب والرياء
ذاك داعم الشرع والدين وقت السحر/ وإن كانت دموع اليتامى طعامه في الليل

يتغذون على الجيف الملوثة/ فقبضتهم الملوثة شاهدة عليهم
قد حزن الكثير من العجائز/ من هن بريئات في عيني وعينك
ذاك الذي يُصنع سريره من فراء السمور والخز/ فمتى كان يحزن مثلنا في برد الشتاء
كل من يعطي فقيرًا مالًا زهيدًا/ يقضي عمره في الدعاء
فكم من قساة القلب لا يحزنون على قسوة قلوبهم/ والجهلاء بالله لا يعلمون شيئًا عنه
(پروين اعتصامى، ديوان پروين اعتصامى، مصدر سابق، صـ ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩).

(٤٣) انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعت ادبى، مرجع سابق، صـ ١٥١، ١٥٢.

(٤٤) لاتتغاضى عن حقك في السؤال عن الأجر/ فإلى متى ستخاف من أي رئيس وصاحب سيادة
فجميعهم أيها العامل مثل دودة العلق التي تمتص دمائك، فاقتلها/ واصبغ يدك وقدمك بدمائها

(٤٥) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، برابرهاى علوم بلاغت در فارسى وعربى، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٩٢هـ.ش، صـ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤٦) أيها العامل، إلى متى تحمل هذه الآلام الشديدة أسفل أشعة الشمس الحارة/ وتصبب الوجه عرقًا من أجل لقمة العيش.

(٤٧) الرجوع إلى المبحث الأول.

(٤٨) نتعذب كثيرًا من أجل قوت يومنا/ فرزقنا في فم الديناصورات

(٤٩) انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعت ادبى، مرجع سابق، صـ ١٦٧.

(٥٠) تعرضنا للعديد من المحن والشدائد/ وقد حان دورك في تحمل العذاب والألم

(٥١) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، آيين درست در دانش بلاغت وعروض، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٩٣هـ.ش، صـ ١٢٥، ١٢٦.

(٥٢) لو كان العامل ملكًا وقت العشاء/ سيصير فقيرًا مجددًا في الليل والنهار

(٥٣) انظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، صـ ٣٠٣.

(٥٤) ليست هناك رحمة ولا عدل ولا مساواة/ لكن الظلم والإعتداء على حقوق الآخرين أمرٌ جائز

(٥٥) انظر: د. مهدى محبتى، بديع نو، مرجع سابق، صـ ١٧١.

(٥٦) ذاك داعم الشرع والدين وقت السحر/ وإن كانت دموع اليتامى طعامه في الليل

(٥٧) انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعت ادبى، مرجع سابق، صـ ١٦٨.

(٥٨) متى يكون بيتنا الخالي من الزيت والمصباح بين الحين والآخر / مضاء طوال اليل

(٥٩) انظر: مرجع سابق، صـ ١٩١.

(٦٠) كل ما تزرعه ستحصده/ فالعمل السيء والجيد كالجبل والصوت

(٦١) تعلم الصدق، فما أكثر المنافقين/ المتظاهرين بالطيبة في هذه القرية

(٦٢) انظر: غلامرضا آذرلى، ضرب المثل هاى مشهور ايران، تهران، انتشارات ارغوان، ١٣٦٨هـ.ش، صـ ١٠٢.

(٦٣) انظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، صـ ٥٥، ٥٧، ٥٨.

(٦٤) حيثما تنمو البذرة فهذا أمرٌ جيد/ فإزدهار المزرعة يكون بالورد وورق الشجر والعشب

(٦٥) البذرة في حضن التربة كالطفل/ وهذا الطفل أخذٌ في النمو ليل نهار

(٦٦) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، آيين درست در دانش بلاغت وعروض، مرجع سابق، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٦٧) خذ أيها العامل شيطان الطمع والأنانية، واحبسه/ كي تتضح الحقيقة دون حائل

(٦٨) إذا اشتد ساعدك / فلا تطلب خبزك من عون الناس ومساعدتهم لك

(٦٩) من أحرق بيدرنا هذا العام/ ولماذا هذا القحط والغلاء في هذه القرية

(٧٠) العالم الديني الذي يفتي من أجل الرشوة/ متى يتخذ موقفًا إزاء شرف الفقراء

(٧١) أيها العامل، ما هو أجرك من هذا الإذلال الذي تراه تحت أشعة الشمس ووسط الغبار والريح، سوى النقد والعتاب

(٧٢) نصح فلاح إبنه قائلًا:/ يا بني، هذه مهنتك من بعدي

(٧٣) محصولنا يأخذه الآخرون/ ومشقتنا دون شكوى

(٧٤) الرجوع إلى المبحث الأول.

(۷۵) حاصل ما را، دگران می بَرند/ زحمت ما زحمت بی مدعاست
از غم باران وگِل وبرف وسیل/ قامت دهقان، به جوانی دوتاست

(۷٦) انظر: جان فوران، مقاومت شکننده تاریخ تحولات اجتماعی ایران (از صفویه تا سالهای پس از انقلاب اسلامی)، ترجمه: احمد تدین، تهران، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، ۱۳۷۷هـ.ش، صـ ۳٤۸، ۳٤۹.

(۷۷) گشته حق کارگران پایمال/ بر صفت غله که در آسیاست
هیچکسی پاس نگهدار نیست/ این لغت از دفتر امکان جداست

(۷۸) سفرهٔ ما از خورش ونان، تهی است/ در دِه ما، بس شکم ناشتاست

۷۹() انظر: جان فوران، مقاومت شکننده تاریخ تحولات اجتماعی ایران (از صفویه تا سالهای پس از انقلاب اسلامی)، مرجع سابق، صـ ۳٤۹.

(۸۰) گه نبود روغن وگاهی چراغ/ خانهء ما، کی همه شب روشناست
زین همه گنج وزر ومُلک جهان/ آنچه کا ما راست، همین بوریاست

(۸۱) گر که اطفال تو بی شامند شبها باک نیست/ خواجه تیهو می کند هر شب کباب ای رنجبر

۸۲() انظر: سپیده سعادت فر، جعفر رجبلو، محمد حسین سلامی، بررسی قشربندی اجتماعی جامعه ایران در دوره پهلوی وپیامدهای امنیتی آن، دانشگاه آزاد اسلامی، فصلنامه علمی- ترویجی مطالعات تاریخ انتظامی، سال پنجم« شمارهء شانزدهم، بهار ۱۳۹۷هـ.ش، صـ ۷۹، ۸۰.
(https://www.sid.ir/fa/VEWSSID/J_pdf/10013813971604.pdf)

(۸۳) گفت چنین، کای پدر نیک رأي/ صاعقهء ما ستم اغنیاست
پیشهء آنان همه آرام وخواب/ قسمت ما، درد وغم وابتلاست

(۸٤) تا به کی جان کندن اندر آفتاب ای رنجبر/ ریختن از بهر نان از چهره آب ای رنجبر
زین همه خواری که بینی ز آفتاب وخاک وباد/ چیست مزدت جز نکوهش یا عتاب ای رنجبر
از حقوق پایمال خویشتن کن پرسشی/ چند می ترسی ز هر خان وجناب ای رنجبر

(٨٥) از چه، شهان مُلک ستانی کنند/ از چه، بیک کلبه ترا اکتفاست
پای من از چیست که بی موزه است/ در تن تو، جامهء خلقان چراست
خرمن امسالهء ما را، که سوخت؟/ از چه در این دهکده قحط وغلاست
در عوض رنج وسزای عمل/ آنچه رعیت شنود، ناسزاست
چند شود بارکش این وآن/ زارع بدبخت، مگر چارپاست

(٨٦) در خور دانش امیرانند وفرزندانشان/ تو چه خواهی فهم کردن از کتاب ای رنجبر
مردم آنانند کز حکم وسیاست آگهند/ کارگر کارش غم است واضطراب ای رنجبر
هر که پوشد جامهء نیکو بزرگ ولایق اوست/ رو تو صدها وصله داری بر ثیاب ای رنجبر

(٨٧) همچو منی، زادهٔ شاهنشهی است/ لیک دو صد وصله، مرا بر قباست

(٨٨) جمله آنان را که چون زالو مکندت خون بریز/ وندران خون دست وپائی کن خضاب ای رنجبر
دیو آز وخودپَرستی را بگیر وحبس کن/ تا شود چِهر حقیقت بی حجاب ای رنجبر

(٨٩) انظر: سید علی میرنیا، فرهنگ مردم، تهران، نشر پارسا، چاپ اول، ١٣٦٩ هـ.ش، صـ ٢٨.

(٩٠) دولت نوروز نپاید بسی/ حمله وتاراج خزان در قفاست

(٩١) راستی آموز، بسی جو فروش/ هست در این کوی، که گندم نماست
آنکه سحر، حامی شرع است ودین/ اشک یتیمانش، گه شب غذاست

(٩٢) انظر: مژگان زارع کهن، افکار واندیشه های سیاسی، اجتماعی، اقتصادی در شعر پروین اعتصامی، مقاله پژوهشی، دوره ٢، ١٣٨٨هـ.ش، صـ ٨٠.
(https://daneshnameh.srbiau.ac.ir/article_4069_bc304bbd6a97808641e9abb785a487ce.pdf)

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

المراجع:

عباس، رؤوف. **الحركة العمالية في مصر (١٨٩٩-١٩٥٢م)**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣م.

الهاشمي، السيد أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.

الأبحاث والدوريات العلمية والرسائل الجامعية:

عمران، حسان. **الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض (١٩٠٥- ١٩١٨م)**، سلسلة تجارب (سلسلة من التقارير والبحوث عن أبرز الأحداث التي أثرت في مسار التاريخ)، idrasky للدراسات والاستشارات، ٢٠١٦م.

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

المصادر

اعتصامى، پروين. **ديوان پروين اعتصامى**، تهران، انتشارات نمونه، ١٣١٤هـ.ش.

المراجع

آبراهاميان، يرواند. **ايران بين دو انقلاب (درآمدى بر جامعه شناسى سياسى ايران معاصر)**، ترجمه: احمد گل محمدى- محمد ابراهيم فتاحى وليلايى، تهران، نشر نى، چاپ يازدهم، ١٣٧٧هـ.ش.

آجودانى، ماشاء الله. **يا مرگ يا تجدد (دفترى در شعر وادب مشروطه)**، لندن، انتشارات فصل كتاب، چاپ اول، ١٣٨١هـ.ش /٢٠٠٢م.

آذرلى، غلامرضا. **ضرب المثل هاى مشهور ايران**، تهران، انتشارات ارغوان، ١٣٦٨هـ.ش.

امامی، صابر. **شعر معاصر ایران (تا انقلاب اسلامی)**، تهران، نشر سمت، ١٣٩٠هـ.ش.

حاکمی، اسماعیل. **ادبیات معاصر ایران**، تهران، انتشارات اساطیر، ١٣٧٦هـ.ش.

شمیسا، سیروس. **انواع ادبی**، تهران، نشر میترا، ١٣٨٩هـ.ش.

طبیبیان، سید حمید. **آیین درست در دانش بلاغت وعروض**، تهران، انتشارات امیر کبیر، ١٣٩٣هـ.ش.

طبیبیان، سید حمید. **برابرهای علوم بلاغت در فارسی وعربی**، تهران، انتشارات امیر کبیر، ١٣٩٢هـ.ش.

عابدی، کامیار. **به رغم پنجره های بسته (شعر معاصر زنان)**، تهران، نشر کتاب نادر، ١٣٨٠هـ.ش.

فریور، حسین. **تاریخ ادبیات ایران وتاریخ شعرا**، تهران، انتشارات امیر کبیر، چاپ پانزدهم، ١٣٥٢هـ.ش.

فوران، جان. **مقاومت شکننده تاریخ تحولات اجتماعی ایران (از صفویه تا سالهای پس از انقلاب اسلامی)**، ترجمه: احمد تدین، تهران، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، ١٣٧٧هـ.ش.

کامیار، تقی وحیدیان. **فرهنگ قافیه در زبان فارسی**، مشهد، انتشارات دانشگاه فردوسی مشهد، ١٣٨١هـ.ش.

محبتی، مهدی. **بدیع نو**، تهران، انتشارات سخن، ١٣٨٠هـ.ش.

مصاحب، غلامحسین. **دایرة المعارف فارسی**، تهران، امیر کبیر، ١٣٨٠هـ.ش.

میرنیا، سید علی. **فرهنگ مردم**، تهران، نشر پارسا، چاپ اول، ١٣٦٩ هـ.ش

هادی، روح الله. **آرایه های ادبی (قالب های شعر، بیان وبدیع)**، تهران، وزارت آموزش وپرورش، ١٣٩٢هـ.ش.

همایی، جلال الدین. **فنون بلاغت وصناعات ادبی**، تهران، نشر اهورا، ۱۳۸۹هـ.ش.

الأبحاث والدوريات العلمية والرسائل الجامعية:

بصیری، محمد صادق، دیگران، **بررسی مضامین اشعار کارگری در دورهء مشروطه**، نشریه ادبیات پایداری، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه شهید باهنر کرمان، سال دهم، شمارهء نوزدهم، پاییز وزمستان ۱۳۹۷هـ.ش.

دریایی، علی پور. سعیدی، سهراب. **ادبیات چیست**، انجمن علمی زبان وادبیات فارسی، دانشگاه هرمزگان، هفتمین همایش پژوهش های زبان وادبیات فارسی، اسفند ۱۳۹۲هـ.ش.

رحیمی، مرضیه. محمدی، علی. **بررسی وتحلیل شعر کارگری در دهه های پس از انقلاب اسلامی**، مجله ی شعر پژوهی (بوستان ادب) دانشگاه شیراز مقاله ی علمی – پژوهشی، سال پانزدهم– شماره ی دوم، تابستان ۱٤۰۲هـ.ش.

زارع کهن، مژگان. **افکار واندیشه های سیاسی، اجتماعی، اقتصادی در شعر پروین اعتصامی**، مقاله پژوهشی، دوره ۲، ۱۳۸۸هـ.ش.

سعادت فر، سپیده، دیگران، **بررسی قشربندی اجتماعی جامعه ایران در دوره پهلوی وپیامدهای امنیتی آن**، دانشگاه آزاد اسلامی، فصلنامه علمی– ترویجی مطالعات تاریخ انتظامی، سال پنجم« شمارهء شانزدهم، بهار ۱۳۹۷هـ.ش.

صارمی، نوذر امین. **جنبش های کارگری در ایران وسیاست های کنترلی (از دوران مشروطیت تا سقوط پهلوی)**، فصلنامه علمی – ترویجی مطالعات تاریخ انتظامی، سال اول، شماره سوم، زمستان ۱۳۹۳هـ.ش.

ماه زمینی، نجمه طاهری. بصیری، محمد صادق. **بررسی گونه های شعر پایداری در ادبیات معاصر ایران**، نشریه ادبیات پایداری، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه شهید باهنر کرمان، سال دوازدهم، شمارهء بیست ودوم، بهار وتابستان ١٣٩٩هـ.ش.

مهدی پور، محمد. خاکپور، محمد. **سرود زندگی (تاملی در محتوا ومبانی جمال شناختی ادبیات کارگری)**، دانشگاه تبریز، نشریه دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، سال ٥٣، بهار وتابستان ٨٩هـ.ش.